غايات الاستدلال بشعر أبي طالبٍ في المدونات النحويّة واللّغويّة

أ.م.د. ماهر خضير هاشم
جامعة بابل/ كلية التّمريض

The purposes of reasoning about Abi Talib's poetry in grammatical and linguistic blogs

Dr. Maher Khudair Hashem Assistant Professor
Babylon University/ College of Nursing
Email: nur.mahier.khudheir.h@uobabylon.edu.iq

Abstract:

Arabic scholars, and their linguistic work was based on multiple means of inference, including: transferable inference, inference by analogy, inference by analogy and its absence, inference by sounding and division, and other means; And this is in order for them to rely on it to prove the universal rules and provisions, and the direction that may occur to the rule, or deviation from it, and they took great care in these means, so they put social, spatial, and temporal controls for listening (), and this research has dealt with (the purposes of inference with Abi's poetry). A student in grammatical and linguistic blogs), and there is more than one reason for choosing Abi Talib's poetry, including that his poetry is within the time period set by linguists in inferring poetic texts, which is the middle of the second century AH. The research was divided into an entry in which the researcher talked about inference in the grammatical and linguistic system, then the research section was divided according to the objectives of inference with the poetry of Abi Talib, which were mentioned in the grammatical and linguistic blogs, which are six goals:

- Documenting the steady grammatical rule, or documenting the common aspect that most grammarians have.
- Strengthening the rule of what is permissible on the basis of the steady rule.
- Documenting the rare from the rule or what is interpreted as necessary.
- Documenting the validity of a grammatical doctrine or protesting to support one grammatical aspect over another.
- Documenting morphological issues, whether they are standard or non-standard.
- Documenting lexical meanings.

Then the research concluded with a conclusion in which the researcher outlined the most important thing he wanted from writing this research.

Keywords: goals of inference, poetry of Abu Talib, grammatical and linguistic blogs.

الملخص:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبيّ الرّحمة محمّد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد فإنّ الاستدلال آلية اجتهادية في استنباط الأحكام، وتخريج الفروع من الأُصول، ويعدُّ طريقًا مُوصلًا إلى معرفة الأحكام بقواعدَ مبنيةٍ على براهينَ، وحُججٍ يجتمعُ فيها العقل والنّقل، علاوة على كونه وسيلةً موصلةً إلى القرائن الترجيحية التي يحتاج إليها في ضبط القواعد اللغوية(١). وقد تنوعت ضُرُوب الاستدلال بما يقتضيه منهجُ كلِّ عِلم مِّنِ العُلُوم ، فعلم أُصُول الفقه أقسام تتضمن استدلالاته(٢): السَّماع، والقياس، والإجماع، والعِلّة وغيرها من الاستدلالات الأخرى كالاستحسان، والاستصحاب، أما علم الكَلام فتنقسم ضُروب استدلاله على ثلاثة أقسام(٣): البرهان الكلامي، والتأويل، والتفويض، في حين أنّ المناطقة اعتمدوا في استدلالاتِهم على ثلاثة أضرُبٍ(٤): القياس، والاستقراء، والتمثيل .

أما علماء العربيّة فكان عملهم اللغويّ يرتكز على وسائل متعددة من الاستدلال، منها: الاستدلال النّقلي، والاستدلال بالقياس، والاستدلال بالنظير وعدمه، والاستدلال بالسّبر والتقسيم، وغيرها من الوسائل؛ وهذا من أجل أن يعتمدوا عليها في إثبات القواعد الكُليّة وأحكامها، و ما يطرأ على القاعدة من توجيه، أو خروج عليها، واعتنوا بهذه الوسائل عنايةً فائقةً، فوضعوا ضوابط اجتماعية، ومكانية، وزمانية للسّماع(٥)، وقد تناول هذا البحث (غايات الاستدلال بشعر أبي طالب في المدونات النحويّة واللّغويّة)، ويعود أكثر من سبب في اختيار شعر أبي طالب، ومن ذلك أنَّ شعره داخلٌ في ضمن المدة الزمنية التي حددها اللغويون في الاستدلال بالنّصوص الشعريّة التي هي منتصف القرن الثاني الهجريّ، علاوة على هذا فقد وقف النّقاد القدماء أمام شعر أبي طالب موقف إجلال وتعظيم، ومن هؤلاء ابن سلّام الجمحيّ (ت٢٣١هـ)، إذ قال: « وكان أبو طالب شاعرًا جيّدَ الكلام، أبرعُ ما قال قصيدتُه التي مدح فيها النبيّ صلّى الله عليه:

وأبْيَضُ يُستَسقَى الغَمَامُ بوجهِه ربيعُ اليتَامَى عِصمَةٌ للأرَامِلِ

..... وسألني الأصمعيّ عنها، فقلتُ صحيحةٌ جيّدةٌ.... »(٦)، وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): « هَذِهِ قَصِيدَةٌ عَظِيمَةٌ بليغة جداً لا يستطيع أَن يَقُولَهَا إِلَّا مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ، وَهِيَ أَفْخَلُ مِنَ الْمُعَلَّقَاتِ السَّبْعِ، وَأَبْلَغُ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى فيها جَمِيعًا»(٧)، كذلك كان ترداد شعر أبي طالب في مسائل متعددة من أبواب النحو، والصّرف، وبيان دلالة الألفاظ، وقد عُرِف بالفصاحة والبلاغة، وملازمته للنبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في أثناء نزول الوحي فجاءت أكثر أبياته ساميةً؛ لسمو مَن قيلت فيه وهو نبيّ الرّحمة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فكانت تعبّر عن صدق عاطفة من غير تكلّفٍ، فألفاظ أبياته الشعريّة سهلةٌ خاليةٌ من التعقيد اللفظيّ والمعنويّ، كذلك كان فصيحًا في نثره، ومن ذلك قوله حِينَ تقدّم لخطبة السيدة خديجة رضوان الله عليها للنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وذريَّة

(١) يُنظر: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقبي: ٧٤-٧٥، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، ع٢،مجلد٤٠، السنة٢٠١١م.

(٢) يُنظر: أُصول الشاشي، لنظام الدّين الشاشي: ١٣، والمستصفى، لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ): ٨٠.

(٣) يُنظر: الاستدلال النَّحوي في كتاب سيبويه وأثره في تاريخ النَّحو، د. أمان الدين حتحات: ٢٢-٢٣.

(٤) يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي: ٥٠٠-٥٠٤، والأُسس المنطقية للاستقراء، للمرجع الدينيّ مُحمّد باقر الصّدر: ٥-٦.

(٥) يُنظر: كتاب الحروف، لأبي نصر الفارابيّ: ٨٣، -٨٦، والاقتراح في علم أُصول النّحو: ٣٣،٣٤،٤٢، وخزانة الأدب: ١/٥-٦، وأصول النّحو، د. محمد خير الحلواني: ٥٦وما بعدها.

(٦) طبقات فحول الشعراء لابن سلّام : ١/٢٤٤-٢٤٥.

(٧) البداية والنّهاية لابن كثير: ٣/٧٤.

إِسْمَاعِيلَ، وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَعْمُورًا وَحَرَمًا آمِنًا تُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كلّ شَيْءٍ، وَجَعَلَنَا الحكَّام عَلَى النَّاسِ فِي مَوْلِدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلا رَجَحَ بِهِ، وَلا يُقَاسُ بِأحدٍ مِنْهُمْ إِلا عَظُمَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قلةٌ فَإِنَّ الْمَالَ رزقٌ جاءٍ وظلٌّ زَائِلٌ، وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَلَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ، والصَّداق مَا سَأَلْتُمْ، عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ مِنْ مَالِي، وَلَهُ خطرٌ عَظِيمٌ وَشَأْنٌ شَائِعٌ جَسِيمٌ. »[١]، وقد قُسِّم البحث على مدخل تحدث فيه الباحث عن الاستدلال في المنظومة النحويّة واللغوية، ثُمّ قسم البحث على وفق غايات الاستدلال بشعر أبي طالب التي وردت في المدونات النحوية واللغويّة، وهي ستُ غاياتٍ:

١- توثيق القاعدة النحوية المطّردة، أو توثيق الوجه الشائع الذي عليه أكثر النحويين .

٢- تقوية حكم ما يجوز على القاعدة المطّردة.

٣- توثيق النادر من القاعدة أو ما يؤول على الضرورة.

٤- التوثيق على صحة مذهب نحويٍّ أو الاحتجاج لنصرة وجه نحويٍّ على وجه آخر.

٥- توثيق المسائل الصرفية سواء أكانت قياسية أم غير قياسية.

٦- توثيق المعاني المعجمية، ثم أختتم البحث بخاتمة سَطّر فيها الباحث أهم مَا ابتغاه من كتابة هذا البحث.

الكلمات المفتاحِية: غايات الاستدلال، شعر أَبي طالب، المدونات النحوية واللغوية.

المدخل:

أوضح أبو البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ) أن مفهوم الاستدلال هو طلب الدّليل كالاستفهام طلب الفهم، وبيّن أنّ «الدّليل عبارة عن معلوم يتوصّل بصحيحِ النّظر فيه إلى عِلم مّا لا يُعلم في مُستقرِ العادة اضطرارًا.»[٢]، ويتضح من هذا النّص أنّ الدّليل علم اكتسابي، يتحصّل بإنعام النّظر في ما يعلمه لمعرفة ما يجهله، ولا بُدَّ من وجود مناسبة بين ما يعلمه، وما يجهله[٣]، وأما مفهوم الاستدلال فيدلُّ على طلب معلوم يتوصل بتفحص النّظر فيه إلى علم مّا لا يعلم في مستقرِ العادة اضطرارًا.

وذكر الشّريف الجرجانيّ (ت٨١٧هـ) أنّ الاستدلال: «هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك مِن الأثر إلى المؤثّر، فيسمّى: استدلالًا أنيًّا، أو بالعكس، ويسمّى: استدلالًا لِمّيًا، أو من أحد الأثرين إلى الآخر.»[٤] ، وعلى وَفقِ هذا فالاستدلال هو التّمكّن من إثبات المدلول، أو الحُكم، أو الرأي عن طريق استظهار الدّليل القاطع الذي لا شك فيه، أي إنّ الدّليل هو البرهان على الإثبات.

وأوضح أبو البقاء الكفويّ (ت١٠٩٤هـ) أنّ الاستدلال يدلُّ على إقامة الدّليل مُطلقًا من نصّ أو إجماع، أو غيرهما[٥]. بلحاظ هذه التعريفات يتبين أنّ الاستدلال هو استظهار الدّليل لإثبات المدلول، أو لإثبات حُكم ما، أو رأي معيّن بشرط تمكّن الدّليل، وقوّته، ووضوحه؛ لأن الإثبات يحتاج إلى ذلك، ففي حال لا وجود لهذا الشّرط لا يمكن أن يكون هناك إثباتٌ للمدلول ، أي إنّ تمكّن الدلّيل يجعل « الاستدلال عمليةً عقليةً ينتقل فيها الفكر من أشياء مُسلّم بصحتِها إلى

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت ٣٩٠هـ): ٦٣٨.

(٢) الإغراب في جدلِ الإعراب، لأبي البركات الأنباريّ: ٤٥.

(٣) يُنظر : أبو البقاء العُكبريّ صرفيًّا (أطروحة دكتوراه) ، للطالب : مجيد خير الله راهي : ٤٣ ، والبحث الصرفيّ عند أبي زكريا الأنصاريّ(أطروحة دكتوراه) ، للطالبة : شكران حمد شلاكة : ٧١ .

(٤) التعريفات ، لعليّ بن محمّد الجرجانيّ : ١٦ ، ويُنظر : الكليات لأبي البقاء الكفويّ : ١١٤ .

(٥) يُنظر : الكليات : ١١٤.

أشياءَ أخرى ناتجة عنها بضرورة، وتكون جديدة عن الأولى، وقد يكون الاستدلال استنتاجيًّا، ويسمّى استنباطيًا أو استقرائيًا، ويسمّى الاستقراء.»[١]، على وَفق هذا يتضحُ أنّ الاستدلال آلية اجتهادية في استنباط الأحكام، وتخريج الفروع من الأُصول، ويعدُّ طريقًا مُوصلًا إلى معرفة الأحكام بقواعدَ مبنيةٍ على براهينَ، وحُججٍ يجتمعُ فيها العقل والنّقل، علاوة على كونه وسيلةً موصلةً إلى القرائن الترجيحية التي يحتاج إليها في ضبط القواعد اللغوية[٢]. وقد تنوعت ضُرُوب الاستدلال بما يقتضيه منهجُ كلِّ عِلم مِّنِ العُلُوم، فعلم أُصُول الفقه تتضمن أقسام استدلاله [٣]: السَّماع، والقياس، والإجماع، والعِلّة وغيرها من الاستدلالات الأخرى كالاستحسان، والاستصحاب، أما علم الكَلام فتنقسم ضُروب استدلاله على ثلاثة أقسام[٤]: البرهان الكلامي، والتأويل، والتفويض، في حين أنّ المناطقة اعتمدوا في استدلالاتِهم على ثلاثة أضرُبٍ[٥]: القياس، والاستقراء، والتمثيل .

أما علماء العربيّة فكان عملهم اللغويّ يرتكز على وسائل متعددة من الاستدلال، فمنها: الاستدلال النّقلي، والاستدلال بالقياس، والاستدلال بالنظير وعدمه، والاستدلال بالسّبر والتقسيم وغيرها من الوسائل؛ وهذا من أجل إثبات القواعد الكُليّة وأحكامها، و ما يطرأ على القاعدة من توجيه، أو خروج عليها، واعتنوا بهذه الوسائل عنايةً فائقةً، فوضعوا ضوابط اجتماعية، ومكانية، وزمانية للسّماع[٦].

وعزا د. عبده الرّاجحي سبب وضع الضّوابط إلى فهم النّص القرآني الذّي أدّى إلى وضع مستوى لغويّ معيّن من الكلام هو في الأغلب شعرٌ أو أمثالٌ أو نصٌ قرآني، وعليه حُدِدَ المكان والزّمان لهذا المستوى، كذلك أشار إلى أنّ النُّحاة لم يذكروا أنّهم مُعدّون للعربيّة العامّة التي يستعملها أصحابها في كلِّ شأنٍ، التي تتّخذ مظاهر مُختلفة باختلاف المكان والزّمان، بل هم يؤكدون أنّهم يقّعدُون لهذه العربية التي تصلح لفهم لغة القرآن، فالبحث عن نقاء اللّغة، وفصاحتها كان غايةً من غاياتِهم في الجمع اللغويّ[٧] .

ولنا في ما عزاه ثلاثة أُمور تستدعي التعقيب: الأمر الأول: خلطه بين مستويات أداء النّصوص العالية الفصاحة كنُصوص القرآن الكريم، والشّعر، والأمثال التي تكوّن منها المستوى اللّغويّ المُعيّن من الكلام، فلكلِّ مستوى من هذه النّصوص العالية خصائصُه وسماتُه[٨]، وعليه ألّا نضعَها في مستوى لغويّ مُعيّن؛ لأنّ هذا يُذهب مسألة معجزة القرآن الكريم الذّي من أجله وضع هذا المستوى، الأمر الثاني: إذا كان فهم النّص القرآني هو الذّي أدّى إلى وضع مستوى لغوي مُعيّن من الكلام، لالتزام مؤلّفي المدوّنات النّحوية والصّرفية بالإكثار من الشّواهد القرآنية ؛ من أجل أن تستنبط الأحكام والقواعد منها، علاوة على أنّ هذا الإكثار سيجعل النّص القرآني أفضل فَهمًا، لا أن تستنبط الأحكام والقواعد من

(١) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربيّة والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، لجميل صليبا: ١٧.
(٢) يُنظر: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقبي: ٧٤-٧٥، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، ع٢،مجلد٤٠، السنة٢٠١١م.
(٣) يُنظر : أُصول الشاشي، لنظام الدّين الشاشي: ١٣، والمستصفى، لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ): ٨٠.
(٤) يُنظر : الاستدلال النَّحوي في كتاب سيبويه وأثره في تاريخ النَّحو، د. أمان الدين حتحات: ٢٢-٢٣.
(٥) يُنظر : مفتاح العلوم للسكاكي: ٥٠٠-٥٠٤، والأُسس المنطقية للاستقراء، للمرجع الدينيّ مُحمّد باقر الصّدر: ٥-٦.
(٦) يُنظر: كتاب الحروف، لأبي نصر الفارابيّ: ٨٣، -٨٦، والاقتراح في علم أُصول النّحو،: ٣٣،٣٤،٤٢، وخزانة الأدب: ١/٥-٦، وأصول النّحو، د.محمد خير الحلواني: ٥٦وما بعدها.
(٧) يُنظر: النحو العربيّ والدّرس الحديث، د. عبده الراجحي: ٥١، وأُصُول النّحو العربيّ، د. محمود أحمد نحلة: ٦٤،٧٢-٧٤ .
(٨) يُنظر: مناهج البحث اللغويّ بين التّراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاويّ: ١٤١.

النّصوص الشّعرية، وجعل النّص القرآني معيارًا لها، أما تحديد المكان والزّمان لهذا المستوى فيختص به كلام العرب سواء أ كان شعرًا أم نثرًا؛ من أجل تقعيد عربية فصيحة خالصة لفهم لغة القرآن الكريم بيد أنني لا أرى تسويغًا مقنعًا لهذا التحديد؛ لأنّه يتعارض ومسألة السّليقة اللّغوية للمتكلّم، فالمجلس الذي جمع عيسى بن عمر (ت١٤٩هـ)، وأبا عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) خير دليل على ذلك حين رفض ابن مهديّة أن يُلَقّن الرفع في (ليس الطيبُ إلّا المسكَ)، وعَدّ النطق بالرفع كَذِبًا؛ لأنه حجازيٌّ ، وعبارة أبي عمرو لـ(عيسى بن عمر) في ذلك مشهورة ، إذ قال: « نِمتَ يا أبا عمر، وأدلج النّاس، ليس في الأرض حجازيٌّ إلّا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميميٌّ إلّا، وهو يرفع»[١]، قال أبو مُحمّد الزيديّ: « ثُمّ أتينا المُنتَجِعَ (وهو تميميّ) فأتينا رجلا يَعقِل ، فقال له خَلف: ليس الطيبُ إلّا المسكَ ، قال :فرفع ، ولقّناه وجَهّدنا به في ذلك فلم ينصب ، وأبى إلّا الرّفع»[٢]، وعليه أنّ العربيّ ليس من السّهل أن يغيّرَ لغته – و إن فسدت الألسِنةُ بدخول الأعاجم، أو بشيوع اللّحن– وهذا يجعلنا أن نقف موقف التَّدبّر اتّجاه هذا التحديد، علاوة على هذا أنّه ليس من الإنصاف في التفكير العلمي اتخاذ نصّ الفيلسوف أبي نصر الفارابي(ت٣٣٩هـ) [٣] الذي حدّد فيه القبائل التي يؤخذ بكلامها مقياسًا تقاس به الأعمال النّحويّة الكبيرة ككتاب سيبويه؛ كون هذا النّص يصدر من عالم عُرِفَ بالمنطق، وليس بالنّحو[٤]، أما الأمر الثالث: فيتمثل بإشارته إلى أنّ النُّحاة لم يذكروا أنّهم مُعدّون للعربيّة العامّة التي يستعملها أصحابها في كلّ شأنٍ، التي تتّخذ مظاهرَ مُختلفةً باختلاف المكان والزّمان، فهذه الإشارة بحاجة إلى أدلّةٍ مِن المدونةِ النّحوية أو الصّرفية؛ لتثبتَ صحتَها؛ لكنني أقول إنّ مؤلّفي المدونات النحوية والصّرفية، وعلى رأسهم سيبويه لجأوا في مواضعَ كثيرةٍ إلى بيانِ موضع القاعدة المستنبطة في كلام العرب، والدّليل على هذا ما أوضحه أبو علي الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) في تعريف النحو: « عِلمٌ بالمقاييس المُستَنْبَطَة من استقراءِ كلامِ العربِ.»[٥] ،إذ كان عَلَى وَعي في اصطلاحِه عبارة (من استقراء كلامِ العرب)، ولم يقل: (من استقراء لُغة العرب)؛ لأنّ الكلام هو الكيفية الفرديّة للاستعمال اللغويّ، أي: الأداء الفعلي الذي يتداوله الفرد، أما اللّغة فهي نتاجٌ اجتماعي مخزون على هيأة ذخيرة من الانطباعات في دماغ كلّ فرد من أفراد مجتمع مُعيّن، وهذا المنظور نفسه ما دعا إليه (دي سوسير) في ثنائيته اللّغة والكَلام[٦]، علاوة على هذا أنّ المدوّنات النّحوية والصّرفية اشتملت على اصطلاحات معيارية تصوّر لنا تداول الكلام[٧]، وهذه الاصطلاحات تتمثل في ألفاظ الاطّراد، والشيوع، والكثرة، والشّذوذ، والقِلّة، والنّدرة.

وَهذا البحث يقتضي الحديث عن وسيلة الاستدلال بالنّقل، إذ أوضح أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) النَّقل قائلًا: «النَّقل هو الكلام العربيّ الفصيح المنقول بالنّقل الصّحيح، الخارج عن حدِّ القِلّة إلى حدِّ الكثرة»[٨] ، وبلحاظ قوله يتبين ما يأتي:

---

(١) مجالس العلماء ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام مُحمّد هارون : ٣ .

(٢) المصدر نفسه : ٤،٥.

(٣) يُنظر: كتاب الحروف: ٨٣–٨٦.

(٤) يُنظر: التفكير العلمي في النّحو، د. حسن خميس الملخ: ٧١–٧٢.

(٥) التّكملة: ١٨١.

(٦) يُنظر: علم اللغة العام، لفردينان دي سوسور، ترجمة: د يوئيل يوسف عزيز: ٣٢،٣٣،٣٨،٤٢، وعلم اللّغة العربيّة، د. محمود فهمي حجازي: ٢٦–٢٧.

(٧) يُنظر: على سبيل التّمثيل: كتاب سيبويه:٣/٣٨١، ٤٨٢، ٤/٧٤، ٢٤٩–٢٥٢،٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣.

(٨) الإغراب في جدل الإعراب :٤٥، ولُمَعُ الأدلّة في أُصُول النّحو:٨١ .

أ- آثر مصطلح النّقل عَلى مصطلح السماع، على الرغم من شيوع الأخير في المدوّنات العربيّة التّراثية، وأرجع د. محمود أحمد نحلة سبب إيثاره هذا المصطلح إلى أمرين[١]: الأمر الأوّل: أنّ ابن الأنباريّ أراد أن يلمحَ إلى أنّ مصادرَ اللّغة نوعان : مصادرُ منقولةٌ، ومصادرُ معقولةٌ، أما الأمر الآخر في سبب إيثاره مصطلح النّقل فيعزى إلى أنّ مصطلح السّماع قد يُشعر بأنّ ما نقله النّاقل قد سمعه من مصدره الأصلي من غير فاصل، أو فواصل؛ لذا فالنّقل أعمّ وأشمل من السّماع؛ إذ يشتمل على السّماع المباشر وغير المباشر، وَلكن يترجّح لديّ أنّ سبب إيثاره مصطلح النّقل؛ هُوَ أنّ ابن الأنباري قد راعى مسألة زمن تأليف كتابه، فمن المعلوم أنّ السّماع حُدِدَ بمنتصف القرن الثاني الهجريّ لنهاية الاستدلال بالنّصوص الشعرية، واستمرار الاستدلال بكلام الأعراب في البوادي حتى القرن الرابع الهجري، على وَفق هذا آثر مصطلح النقّل نتيجة لتوقف السّماع في زمنه؛ لذا كان هدفه الأوّل هو التّشدّدُ في شروط نقل كلام العربي الفصيح؛ وَسبب ذلك مناصرة نزعته البصريّة، فهو لم يتخلَّ عن تجريده من آليات الاحتجاج التي اشتغل عليها في بسط مسائل الخلاف، وأدلّةِ المتخالفين، ومناقشتها في كتابه المعروف "الإنصاف في مسائلِ الخلاف"، وهذا ما صرّح به في غرضِ تأليف كتابه "الإغراب في جدل الإعراب"؛ إذ قال: إنّه صنفته للنُّحاة في «قوانين الجدل والآداب؛ ليسلكُوا به عند المجادلة والمحاولة، والمناظرة سبيل الحقّ والصّواب، ويتأدّبوا به عند المحاورة والمذاكرة عن الناكرة ، والمضاجرة في الخطاب. »[٢] ، علاوة على هذا أنّ سبب استعماله مصطلح النّقل يعود إلى تأثره بمصطلحات علم الحديث بدليل أنّه قسّم المنقول من كلام العرب على متواتر، وآحاد، وشاذّ، ومُرسَل، ومُنقطع[٣]؛ لذا كان مصطلح النّقل مناسبًا لهذه المصطلحات.

ب- اشترط أن يكون الكلام العربيّ فصيحًا، ويشتمل على[٤]: لغة القرآن الكريم، وما تواتر من السُّنة النبويّة، وكلام العرب، وعليه جعل هذه المستويات اللّغوية واحدةً في الفصاحة؛ وَلكنَّ هذا الأمر يذهب مسألة كون أنّ النّص القرآني أرقى النّصوص فصاحةً، وأفضلها نظمًا وإعجازًا. والغرض من هذا الاشتراط هو إخراج ما جاء من كلامِ غير العربِ مِنَ المولَّدين، وغيرِهم، وما جاء شاذا في كلامِهم، كالجزم بـ(لن)، والنّصب بـ(لم)[٥].

ت- اشترط أن يكونَ الكلامُ العربيُّ مَنقولًا بالنَّقل الصّحيحِ.

ث- اشترط أن يكون الكلامُ العربيُّ خارجًا عن حدِّ القِلّة إلى حدِّ الكثرة، وعلى وَفقه قسّم المنقول من كلام العرب الفصيح على قسمين: الأوّل: المتواتر، والآخر: الآحاد، والأوّل منه يُعدّ دليلًا قطعيًا من أدِّلة النّحو يفيد العلم[٦].

---

(١) يُنظر: أُصول النّحو العربيّ: ٣١.

(٢) الإغراب في جدل الإعراب :٣٥-٣٦.

(٣) يُنظر: لُمَعُ الأدلَّة في أُصُول النّحو:٨٣ وما بعدها.

(٤) يُنظر: لمَعُ الأدلَّة في أُصُول النّحو: ٨١

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٣ .

(٦) يُنظر: المصدر نفسه والصّفحة نفسها.

أما السّيوطيّ (ت٩١١هـ) فقد آثر مصطلح السّماع على مصطلح النّقل؛ لأنّه أراد بالسّماع الكلام الفصيح وتوافر الإثبات، والوثوق به؛ إذ أوضحه قائلًا: « ما ثبتَ في كلام من يوثَق بفصاحته، فشمل كلامَ الله تعالى، وهو القرآن، وكلامَ نبيّه- صلّى الله عليه وآله وسلّم- وكلامَ العرب قبل بعثته، وفي زمنِه، وبعدَه، إلى زمن فسُدت الألسِنة بكثرة المولَّدين، نظمًا ونثرًا عن مُسلِم أو كافرٍ، فهذه الأنواع لا بدّ في كلٍّ منها من الثّبوت.»[١] ، ويتضح من كلامِه ما يأتي:

١.أنّه أراد حصر الدائرة الزّمانيّة لهذه المستويات؛ لذا كان موفقًا في استعماله مصطلح السماع بدلًا من مصطلح النّقل، وعليه يتضح أنّه كان أشدَّ تسامحًا في مسألة قبول الكلام العربيّ الفصيح في الاستدلال بشرط الإثبات والوثوق به.

٢.على وَفق المعيار السابق حدّد المستويات اللغوية التي تدخل في ضمن باب السّماع، وجعلها واحدةً في الفصاحة والإثبات والوثوق؛ وَلكنَّ نص القرآن الكريم ليس بحاجة إلى أن تثبتَ فصاحتُه، أو تُوثق؛ لأنّه كلامٌ مُعجزٌ.

٣.جعل كلام النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ضمن المستويات اللّغوية التي يستدل بها.

٤.حدّد كلام العرب نظمًا ونثرًا بألفاظ زمانيّة غير مُحدّدةٍ في عدد السنوات، أي لم يحدد بعدد السنوات قبل البعثة، أو بعدها، كذلك لم يحدد الزّمن الذي فسُدت الألسنة بكثرة المولَّدين تحديدًا مباشرًا.

٥.قبول كلام الكافر في الاستدلال، بشرط أن يوثق بفصاحتِه.

ويتبين من تعريفه أنّه لم يكن هدفه ضبط نقل السّماع؛ وإنما كان هدفه بيان المستويات اللغوية الفصيحة الموثوق بها، والمثبتة وَمِمّا يُؤخذُ عليه أنّه لم يحدد معايير فصاحة الكلام؛ من أجل أن يجاب على السّؤال الآتي: متى يكون الكلام فصيحًا؟.

فالمتفحِّص في المدوّنة العربيّة سواء أكانت نحوية أم صرفية أم معجمية يجد غايات متعددةً للاستدلال بالنّصوص النّقلية الّتي تمثل النصّ الشعريّ العربيّ الفصحيح الجزء الأكبر منها [٢]، وقد اختار الباحث شعر أبي طالب ميدانًا إجرائيا في توضيح غايات الاستدلال بالنّصوص الشعريّة الفصيحة، ويعود أكثر من سبب في اختيار شعر أبي طالب، ومن ذلك أنَّ شعره داخلٌ في ضمن المدة الزمنية التي حددها اللغويون في الاستدلال بالنّصوص الشعريّة التي هي بمنتصف القرن الثاني الهجريّ، علاوة على هذا فقد وقف النّقاد القدماء أمام شعر أبي طالب موقف إجلال وتعظيم، ومن هؤلاء ابن سلّام الجمحيّ، إذ قال: « وكان أبو طالب شاعرًا جيّدَ الكلام، أبرعُ ما قال قصيدتُه التي مدح فيها النبيّ صلّى الله عليه:

وأبْيَضُ يُستَسقَى الغَمَامُ بوجهِه ربيعُ اليتَامَى عِصمَةٌ للأرَامِلِ

..... وسألني الأصمعيّ عنها، فقلتُ صحيحةٌ جيّدةٌ.... »[٣]، وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): « هَذِهِ قَصِيدَةٌ عَظِيمَةٌ بليغة جداً لا يستطيع يَقُولَهَا إِلَّا مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ، وَهِيَ أَفْحَلُ مِنَ الْمُعَلَّقَاتِ السَّبْعِ، وَأَبْلَغُ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى فيها جَمِيعًا»[٤]، كذلك كان ترداد شعر أبي طالب في مسائل متعددة من أبواب النحو، والصّرف، وبيان دلالة الألفاظ، وقد عُرِف بالفصاحة والبلاغة، وملازمته للنبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في أثناء نزول الوحي فجاءت أكثر أبياته ساميةً؛ لسمو مَن قيلت فيه وهو نبيّ الرّحمة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فكانت تعبّر عن صدق عاطفة من غير تكلّفٍ، فألفاظ

---

(١) الاقتراح في علمِ أُصُول النّحو:٢٤.

(٢) يُنظر: الأُصُول(دراسة إبستيُولوجيّة للفكر اللغويّ عند العرب):٦٣، والحِجاج في الدّرس النّحويّ، د.حسن خميس الملخ:١٢٤-١٢٥، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، العدد(٢)، المجلد:٤٠، السنة٢٠١١م .

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلّام : ٢٤٤/١-٢٤٥.

(٤) البداية والنّهاية لابن كثير : ٧٤/٣.

أبياته الشعريّة سهلةٌ خاليةٌ من التعقيد اللفظيّ والمعنويّ، وَمثل مَا كان فصيحًا في شعرِه، كان فصيحًا في نثره أَيضًا ، ومن ذلك قوله حينَ تقدّم لخطبة السيدة خديجة رضوان الله عليها للنبيّ (صلّى الله عليه وآله): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وذريَّة إِسْمَاعِيلَ، وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَعْمُورًا وَحَرَمًا آمِنًا تُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كلّ شَيْءٍ، وَجَعَلَنَا الحكَّام عَلَى النَّاسِ فِي مَوْلِدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلا رَجَحَ بِهِ، وَلا يُقَاسُ بأحدٍ مِنْهُمْ إِلا عَظُمَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قلةٌ فَإِنَّ الْمَالَ رزقٌ جاءٍ وظلٌّ زَائِلٌ، وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَلَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ، والصَّداق مَا سَأَلْتُمْ، عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ مِنْ مَالِي، وَلَهُ خطرٌ عَظِيمٌ وَشَأْنٌ شَائِعٌ جَسِيمٌ. »[١]،

كلّ هذه الأسباب جعلت الباحث يدرس غايات الاستدلال بشعر أبي طالب في المدونات النحوية واللغويّة.

<u>أولًا: توثيق القاعدة النحوية المطّردة، أو توثيق الوجه الشائع الذي عليه أكثر النحويين، ومن ذلك:</u>

- إعمال صيغ المبالغة: إعمال صبغة (فَعُول) إعمال صيغة اسم الفاعل:

قال أبو طالب[٢]:

ضَرُوبٌ بنَصْل السيف سُوقَ سِمانِها إذا عَدِمُوا زادًا فإنّك عاقِرُ

وجه الاستدلال بهذا البيت هو إعمال صيغة (فَعُول) كإعمال (فَاعِل)، فنصب (سُوق سمانِها) جمع (ساقٍ) بـ(ضَرُوب)؛ لاعتماده على ذي خبر محذوف، أي هو ضَرُوبٌ أو أنت ضَرُوبٌ، مثلما تنصبه بـ(ضَارِب) [٣]، وإعمال صيغ المبالغة متفق عليه بين النحويين، ومن ذلك ما استدل به سيبويه كقول الشاعر القُلاخ بن حَزن التميميّ[٤]:

أخا الحَرْب لَبّاسًا إليها جِلالَها وليس بَوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلَا

والاستدلال بهذا البيت في إعمال (فعَّال) كإعمال (فَاعِل)، فنَصب (جِلالها) بـ(لَبّاس)، وحكى سيبويه عن العرب: (إنّه لَمِنْحارٌ بَوائكها)، نصب (البوائك) بـ(مِنحار)، وهذا نصٌّ على إعمال (مِفْعال) [٥]، وقد نقل أبو البقاء العكبريّ (ت٦١٦هـ) مذهب الكوفيين في منع إعمال صيغ المبالغة وقد نقضهم باستدلاله ببيت أبي طالب، إذ قال: « وَيعْمل فعّال وفعول ومفعال عمل اسْم الْفَاعِل لِأَن مَا فِيهَا من الْمُبَالغَة وَزِيَادَة الْحَرْف جَبْرٌ لما دَخلهَا من النَّقْص عَن اسْم الْفَاعِل فِي جَرَيَانه على الْفِعْل وَمن الكوفيِّين من منع إِعْمَال ذَلِك وَهُوَ مَذْهَب مُخَالف لنصوص الْعَرَب»[٦].

- حذف الخبر وجوبًا في عبارة (ليت شعري): فقد التزمت العرب حذف خبر (ليت) في قولهم: ليت شِعْري؛ لأنه بمعنى: ليتني أشعر، وشرط الحذف أن يسد الاستفهام مسد المحذوف، أما أن يكون متصلًا بِكلمة (شعري)، كقول الشاعر[٧]:

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليل

أو منفصلًا باعتراضٍ كقول أبي طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو[١]:

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت ٣٩٠هـ): ٦٣٨.

(٢) ينظر: ديوان أبي طالب: ٤٦، كتاب سيبويه: ١١١/١، والمقتضب: ١١٤/٢، والأصول في النحو: ١٢٤/١، والمفصل: ٢٨٦.

(٣) ينظر: ، كتاب سيبويه: ١١١/١، والمقتضب: ١١٤/٢، والأصول في النحو: ١٢٤/١، وأوضح المسالك في ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ: ١٨٦/٣، وشرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري: ١٥/٢.

(٤) ينظر تخريج البيت: خزانة الأدب للبغداديّ: ١٥٧/٨، وكتاب سيبويه: ١١١/١، والمقتضب ١١٣/٢، والمفصل: ٢٨٥، وهمع الهوامع للسيوطي: ٧٤/٣.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ١١٢/١، والأصول في النحو: ١٢٤/١، والمفصل: ٢٨٦.

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبريّ: ٤٤١/١.

(٧) ينظر تخريج البيت: شرح التسهيل لابن مالك: ١٦/٢، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراديّ: ١٢٨/١.

ليتَ شِعْري مسافرَ بن أبي عَمْـ .ـرٍو وليْتٌ يقولُها المحزونُ
أيُّ شيء دَهاك أم غال مَرْآ ك وهل أقدمتْ عليك المَنُون

- تعريف (غير) بالإضافة، قال أبو طالب[٢]:

فَليكُن المغلُوبُ غيرَ الغَالِب
وَليكن المسلُوبُ غيرَ السَّالِب

ووجه الاستدلال بهذا الرجز إضافة (غير) إلى معرفة، ووقعت بين المتضادين: (الغالب، والمغلوب)، و(السَّالب، والمسلُوب)، فصارت معرفة بإضافتها إليهما؛ لأنَّ وقوع (غير) بين ضدين يرتفع إبهامها؛ لأن جهة المغايرة تتعيَّن[٣]، وهذه مسألة خلافية، فذهب المبرّد (ت٢٨٥هـ) إلى تعريفها بأي حال من الأحوال من خلال إضافتها إلى معارف لا أن تكون هي معرفة[٤]، ورأى ابن السرّاج (ت٣١٦هـ) أنّ إضافة (غير) إلى معرفة ليست لغرض التعريف؛ لكونها لم تخصّص شيئًا بعينها[٥]، وذهب السيرافي (ت٣٦٨) إلى أن (غير) تتعرف بالإضافة إذا وقعت بين شيئين متضادين[٦]، وقد أوضح أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) أحكام (غير) قائلًا: «غَيْرِ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ دَائِمًا وَإِذا أُرِيدَ بِهِ الْمُؤَنَّثَ جَازَ تَذْكِيرُ الْفِعْلِ حَمْلًا عَلَى اللَّفْظِ، وَتَأْنِيثُهُ حَمْلًا عَلَى الْمَعْنَى، وَمَدْلُولُهُ الْمُخَالَفَةُ بِوَجْهٍ مَا، وَأَصْلُهُ الْوَصْفُ، وَيُسْتَثْنَى بِهِ وَيَلْزَمُ الْإِضَافَةَ لَفْظًا أَوْ مَعْنًى، وَإِدْخَالُ أَلْ عَلَيْهِ خَطَأٌ وَلَا يَتَعَرَّفُ، وَإِنْ أُضِيفَ إلى مَعْرِفَةٍ. »[٧]، وملخص القول في (غير) أنّ إضافتها غير محضة، وأنَّهَا تتعرّف بالإضافة، إلى المعرفة عند قصد التَّعريف، لزوال الإبهام بوقوعها بين الضدّين[٨].

- من أحوال الفاعل الظاهر لـ(نِعم وبئس): إضافة الفاعل إلى اسم مضاف إلى ما فيه (أل):

قال أبو طالب[٩]:

فنِعْمَ ابنُ أُختِ الْقومِ، غَيرَ مُكذِّبٍ زُهَيْرٌ، حُسامًا مُفْرَدًا من حمائِلِ

ووجه الاستدلال في هذا البيت (فنِعْمَ ابنُ أُختِ الْقومِ)، إذ جاء فاعل (نعم) اسمًا مضافًا إلى اسم مضاف إلى ما فيه (أل) [١٠].

- حذف حرف الجرّ (ربّ):

---

(١) ينظر: ديوان أبي طالب: ٩٣، شرح التسهيل لابن مالك: ١٦/٢.
(٢) ينظر: ديوان أبي طالب: ٢٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٩١٦/٢، وشرح التسهيل: ٢٢٦/٣، وشرح الأشموني: ١٣٠/٢.
(٣) ينظر: شرح الأشموني: ١٣٠/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٥٥٦/١.
(٤) ينظر: المقتضب للمبرّد: ٤٢٣/٤.
(٥) ينظر: الأصول في النحو لابن السرّاج: ٥/٢.
(٦) شرح التصريح على التوضيح: ٥٥٦/١، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني: ٣٦٨/٢.
(٧) البحر المحيط في التفسير لأبي حيّان الأندلسيّ: ٤٩/١.
(٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٢٢٦/٣، شرح التوضيح على التصريح ٥٥٦/١.
(٩) ينظر: ديوان أبي طالب: ٧٢، وخزانة الأدب: ٧٢/٢، و شرح الشافية الكافية: ١١٠٥/٢، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :٩٠٤/٢، و شرح التوضيح على التصريح: ٧٧/٢.
(١٠) ينظر: ينظر: شرح الشافية الكافية: ١١٠٥/٢، وشرح التسهيل: ٩/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٩٠٤/٢، وشرح التوضيح على التصريح: ٧٧/٢.

قال أبو طالب[١]:

وأبيض يَسْتَسْقِي الْغَمَام بِوَجْهِهِ ثمال الْيَتَامَى عصمَة للأرامل

ووجه الاستدلال بهذا البيت حذف حرف الجرّ (ربّ) من (وأبيضَ) وإبقاء الواو محلّها التي تسمى (واو ربّ) التي تدلُّ على التّقليل، فـ(أبيضَ) :اسم مجرور بربّ المحذوفة وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛لأنَّه ممنوع من الصَّرف للوصفيّة ووزن الفعل (أفْعَل)، وتدلُّ (ربّ) على التّقليل، والتّكثير، والافتخار، والسياق هو الذي يحدد دلالتها[٢].

- جزم الفعل المضارع بـ(لام الأمر):

قال أبو طالب[٣]:

فَليكُن المغلُوبُ غيرَ الغَالِب

وَليكن المسلُوبُ غيرَ السَّالِب

والاستدلال بهذا البيت (فليكُن، وَليكُن)؛ إذ جاء الفعل المضارع مقرونًا بلام الأمر الجازمة، التي تفيد طلب الفعل، ونحوه قوله تعالى: ((ليَقْضِ علينا ربُّك)) سورة الزّخرف: ٧٧، واشترط النحويون البصريّون ظهور اللام؛ لأنّ أصل كلّ عاملٍ نحويّ هو الظهور[٤]، وذكر ابن هشام الأنصاريّ « أَن الْأَمر معنى حَقه أَن يُؤدى بالحرف وَلِأَنَّهُ أَخُو النَّهْي وَلم يدل عَلَيْهِ إِلَّا بالحرف وَلِأَن الْفِعْل إِنَّمَا وضع لتقييد الْحَدث بِالزَّمَانِ المحصل وَكَونه أمرا أَو خَبرا خَارج عَن مَقْصُوده وَلِأَنَّهُم قد نطقوا بذلك الأَصْل... »[٥].

ثانيًا: تقوية حكم ما يجوز على القاعدة المطّردة، ومن أمثلة ذلك:

- جواز تقديم معمول صيغة المبالغة عليها:

قال أبو طالب:

بَكَيْتُ أخا اللأْواءِ يُحْمَدُ يومه كريمٌ رُؤُوسَ الدارِعِينَ ضَرُوبُ[٦]

والشاهد فيه إعمال (ضَرُوب) عمل اسم الفاعل فنصبت (رُؤُوسَ الدارِعِينَ) مع تقدّم معمول صيغة المبالغة (رُؤُوس) على صيغة المبالغة (ضَرُوب)؛ لأنَّ المراد: ضَرُوب رؤوسَ الدارِعين، ثمّ قُدّم، والفصل بين العامل والمعمول بما هو تمام المعمول وهو المضاف إليه (الدارِعين)، والاستدلال ببيت أبي طالب دلالةٌ واضحةٌ على جواز تقديم معموله عليه.

- جواز تأنيث (ليت) إذا جعلتها بمنزلة الأسماء؛ إذ أوضح سيبويه قائلًا: « وأمَّا إنَّ وليت، فحُرِّكت أواخرهما بالفتح؛ لأنَّهما بمنزلةِ الأفعال نحو كان: فصار الفتح أولى، فإذا صيَّرت واحدًا من الحرفين اسمًا للحرف فهو ينصرف على كلِّ حال، وإن جعلته اسمًا للكلمة، وأنت تريد بلغة من ذكَّر لم تصرفها، كما لم تصرف امرأة اسمها عمرو، وإن سميتها بلغة من أنَّث كنتَ بالخيار، ولا بدَّ لكلِّ واحد من الحرفين إذا جعلته اسمًا أن يتغير عن حالِه التي كان عليها قبل أن يكون

---

(١) ينظر: ديوان أبي طالب: ٦٧، وخزانة الأدب ٦٧/٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاريّ: ١٨٠، ١٨٢.

(٢) ينظر بالتفصيل: مغني اللبيب: ١٨٠، ١٨٢، وينظر: وشرح التسهيل: ١٧٥/٣، وجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي: ٤٣٨.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب: ٢٥، و شرح التسهيل: ٥٨/٤، وشرح الشافية الكافية: ١٥٦٣/٥، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبيّ: ٩٧/٦،

(٤) ينظر: وشرح التسهيل: ٥٨/٤، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ٩٧/٦.

(٥) مغنى اللبيب: ٣٠٠.

(٦) ينظر: ديوان أبي طالب: ٢١، وكتاب سيبويه: ١١١/١، والمفصل: ٢٨٦، وشرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/٤.

اسمًا، كما أنك إذا جعلت فعل اسما تغير عن حاله، وصار بمنزلة الأسماء، وكما أنك إذا سميته بأفعل غيّرته عن حاله في الأمر. »[١]، واستدلّ سيبويه بقول أبي طالب[٢]:

ليتَ شِعْري مسافرَ بن أبي عَمْـ .ـرٍو وليْتٌ يقولُها المحزونُ

فهو وجه الاستدلال ببيت أبي طالب، مجيء (ليت) في الموضع الثاني مؤنثة؛ لأنّها جعلها اسمًا للكلمة، بدليل قوله (يقولها).

ثالثًا: توثيق النادر من القاعدة أو ما يؤول على الضرورة، ومن استدلالات ذلك:

- وقوع (لن) في جواب القسم، إذ قال أبو طالب[٣]:

وَالله لن يصلوا إِلَيْك بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَسَّد فِي التُّرَاب دَفِينا

والاستدلال بهذا البيت وقوع (لن) في جواب القسم، والنفي بها، وقد عدّه قسم من النحويين في غاية الغرابة[٤]، ومنهم من عدّه من النادر جدًّا[٥]، أو من الضّرورة [٦].

- جزم الفعل المضارع بـ(لام الأمر) المحذوفة:

قال أبو طالب[٧]:

مُحَمَّد تَفْدِ نَفْسُكَ كُلَّ نَفْسٍ إذا مَا خِفْتَ مِنْ شيءٍ تَبَالا

ووجه الاستدلال بهذا البيت(تفدِ)؛ إذ جُزِمَ هذا الفعل بلام الأمر المحذوفة، والأصل فيه (لتفْدِ)، وعلامة جزمه حذف العِلّة (الياء) المحذوفة وبقيت الكسرة دليلًا عليها، وقد اختلف النحويون في حذف لام الأمر، فقد حمل سيبويه حذف اللام على الضرورة، واستدل ببيت أبي طالب؛ إذ قال: « واعلم أنَّ هذه اللام قد يجوز حذفها في الشّعرِ، وتعمل مضمرة، كأنّهم شبّهوها بأن إذا أعملوها مضمرة.»[٨]، أما أبو العبّاس المبرد فقد ذهب إلى منع حذف هذه اللام بحجّة أَن عوامل الْأَفْعَال لَا تضمر، وأضعف هذه العوامل الجزم؛ لِأَنَّ الْجَزْم فِي الْأَفْعَال نَظِيرُ الجرّ فِي الْأَسْمَاء[٩]، وعليه يؤول بيت أبي طالب بِأَنَّ الفعل ليس مجزومًا بلام الأمر المضمرة، وإنما أصل الفعل: تفدي نفسك، من غير حذف اللام، وهو خبر يراد به الدعاء، كقولهم: غفر الله لك، ويرحمك الله، وإنما حذف الياء لضرورة الشعر اجتزاء بالكسرة عن الياء [١٠]، ورأى

---

(١) كتاب سيبويه: ٢٦٠/٣.

(٢) ينظر: ديوان أبي طالب: ٩٣، وكتاب سيبويه: ٢٦٠/٣.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب: ٩١، وخزانة الأدب: ٢٩٦/٣، وجنى الداني في حروف المعاني: ٢٧٠، ومغني اللبيب: ٣٧٥.

(٤) ينظر: شرح الشافية الكافية: ١١٥/١، ٨٤٩/٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٢٠٧/٣.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٨٠٥.

(٧) ينظر: ديوان أبي طالب: ٦١، وخزانة الأدب: ١١/٩، وكتاب سيبويه: ٨/٣، والمقتضب: ١٣٢/٢، واللامات لأبي القاسم الزّجاجيّ: ٩٦.

(٨) كتاب سيبويه: ٨/٣، وينظر: المفصل للزمخشريّ: ٤٥١، واللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ (ت٧٢٠هـ): ٨٥٨/٢.

(٩) ينظر: المقتضب: ١٣٣/٢.

(١٠) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباريّ: ٢/ ٤٤٢.

الكسائيّ أنَّ حذف لام الأمر مطلقٌ[١]، مستدلًا بقوله تعالى: ((قل للَّذِين آمنُوا يَغْفِرُوا للَّذِين لاَ يَرجُونَ)) سورة الجاثية: ١٤، أي: ليغفروا، فحذفَ اللام، وترك يغفروا مجزومًا، وردَّ عليه بأنَّ (يغفرُوا) مجزوم في جوابِ الطَّلب (الأمر) [٢].

رابعًا: التوثيق على صحة مذهب نحويٍّ أو الاحتجاج لنصرة وجه نحويٍّ على وجه آخر، ومن ذلك:

- التمييز جاء مؤكّدًا لما قبله لا لرفع الابهام.

قال أبو طالب[٣]:

وعرضتَ دينًا قد علمتُ بأنَّه من خيْر أديانِ البَرِيَّةِ دينا

ووجه الاستدلال في هذا البيت قوله: (دينًا)؛ إذ جاء تمييزًا مؤكّدًا لما قبله لا للمعنى الأساس الذي جاء به التمييز وهو رفع الابهام عن المفرد أو الجملة[٤].

فـ(ولقد) الواو بحسب ما قبلها، واللام: موطئة للقسم، و("قد") حرف تحقيق، و (علمتُ): فعل ماضٍ مبني على السكون، و(التاء): ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و (بأنَّ): الباء حرف جر، و(أنَّ): حرف مشبه بالفعل، و(دين): اسم "أنَّ" منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(محمّد): مضاف إليه مجرور بالكسرة، و(من): حرف جر. و(خير): اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (أنَّ)، وهو مضاف، و (أديان): مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و(البرية): مضاف إليه مجرور بالكسرة، و(دينا): تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة (علمتُ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (أنَّ دين محمد...) المؤولة بمصدر في محل جر بحرف الجر.

وقد اختلف النحويون في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر، فكانوا على ثلاثة مذاهب[٥]: المذهب الأول: المنع مطلقًا وهو مذهب سيبويه والسيرافيّ، وحجتهما أنَّ التمييز لرفع الإبهام ولا إبهام مع ظهور الفاعل، أما المذهب الثاني فجواز الجمع، وهو مذهب المبرد وابن السراج وأبو علي الفارسيّ، ووافقهم ابن مالك، واستدلوا على صحة مذهبهم بالقياس والسماع، فالقياس أنَّ التمييز قد ورد مؤكدا, لا لرفع الإبهام، واستدلوا بقوله تعالى: ((إِن عدَّة الشُّهُور عِنْد الله اثْنَا عشر شهرًا)) سورة التوبة: ٣٦، وببيت أبي طالب، والمذهب الثالث: التفصيل، فإن أفاد التمييز معنًى لا يفيده الفاعل جاز نحو: نعم الرجل رجلًا عالمًا.

- مجيء عطف البيان معرفة:
- قال أبو طالب[٦]:

فَيَا أخَوينَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنوفلا أُعِيذُكما بالله أن تُحدِثا حَربَا

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٦٠/٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب: ٩١، وهناك رواية أخرى (وقد علمت بأنَّ دين محمّدٍ.....)، وخزانة الأدب: ٧٦/٢.

(٤) ينظر: شرح الشافية الكافية لابن مالك: ١١٠٧/٢، وشرح التسهيل:١٥/٣، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري: ٢٤٢، والنحو الوافي: ٤١٦/٢،

(٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٩١٤/٢-٩١٧، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٢٧٨/٢، والتصريح على التوضيح: ٧٩/٢،

(٦) ينظر: ديوان أبي طالب: ١٩ وفي رواية الديوان (.....أن تَبعثا بيننا حربا)، و توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٩١٤/٢-٩١٧، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٢٧٨/٢، والتصريح على التوضيح: ٧٩/٢.

وجه الاستدلال بهذا البيت هو تعين كون (عبد شمس) عطف بيان على (أخوينا)، و(نوفلا) معطوفًا عليه، وقد اختلف النحويون في ما بينهم حول هذه المسألةِ، فقد ذهب البصريّون إلى أنَّه لا يكون عطف بيان معرفةً إلاَّ تابعًا لمعرفةٍ، وخصّه بعضهم بالعلمِ اسمًا، أو كنيةً، أو لقبًا[١]، أما المذهب الآخر فهو مذهب الكوفيين[٢] ومن اتبعهم من النحويين كالفارسيّ[٣]، والزّمخشريّ[٤] فقد ذهبوا إلى أنَّه يكون في النّكرة تابعًا لنكرةٍ، وقد اختاره ابن مالك[٥]، وابن عُصفور[٦]، وقد علَّل مَن استدلَّ بهذا البيت أنَّه عطف بيان لا بدليّة فيه، « وَلَا يجوز أَن يكون بَدَلا لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ فِي تَقْدِير إحلاله مَحل الأول فكأنك قلت: أيا عبدَ شمس ونوفلا؛ وَذَلِكَ لَا يجوز لِأَن الْمُنَادِي إذا عطف عَلَيْهِ اسْم مُجَرّد من الْألف وَاللَّام وَجب أَن يعْطى مَا يسْتَحقّهُ لَو كَانَ منادى و(نوفلا) لَو كَانَ منادى لقيل فِيهِ: يَا نَوْفَلُ، بِالضَّمِّ لَا يَا (نوفلا) بِالنّصب؛ فَلذَلِك كَانَ يجب أَن يُقَال هُنَا أيا أخوينا عبد شمس وَنَوْفَل»[٧]، وهذا التعليل يتناسب مع الوظيفة النحوية لعطف البيان، وهي التخصيص والتوضيح، ورفع الإبهام، وهذا الوجه يستوجب أن يكون عطف بيان، لأنَّ المنادى المضاف أُتبع على سبيل التفصيل، بما هو مضاف، وما هو مفردٌ، وكلاهما منصوب[٨].

خامسًا: توثيق المسائل الصرفية سواء أكانت قياسية أم غير قياسية:

- جمع (أب) جمع مذكّر سالم:

قال أبو طالب:

ألم تَرَني أنّي بَعدَ هَمٍّ هَممْتُه لفرقَةِ حُرٍّ من أبِينَ كرامِ[٩]

ووجه الاستدلال بهذا البيت جمع (أب) جمع مذكّر سالم على (أبِينَ) [١٠]، وقال سيبويه: « وسألتُ الخليل، عن أبٍ فقال: إن ألحقت به النّون والزّيادة التي قبلها قلت: أبون، وكذلك أخٌ، تقول: أخون، لا تغيّر البناء، إلا أن تُحدِث العرب شيئًا، كما تقول: دمون، ولا تغير بناء الأب عن حال الحرفين؛ لأنه عليه بُني، إلا أن تُحدث العرب شيئًا، كما بنوه على غيرِ بناء الحرفين. »[١١]، واستدلّ بقول الشاعر[١٢]:

فَلمَّا تَبيَّن أصواتنا بَكَينَ وفدَّينا بالأبينا

---

(١) ينظر: مذهب البصريين الذي نقله ابو علي الشلوبيني في شرح المقدمة الجزولية الكبير: ٢/ ٦٦٣، شرح اتسهيل: ٣٢٦/٣.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٢٦/٣، وارتشاف الضَّرَب: ١٩٤٣/٤.

(٣) ينظر: الحجة للقرّاء السبعة لأبي علي الفارسيّ: ٢٥٨/٣، وشرح التسهيل: ٣٢٦/٣، وارتشاف الضَّرَب: ١٩٤٣/٤.

(٤) ينظر: المفصل: ١٥٩-١٦٠، وشرح التسهيل لابن مالك: ٣٢٦/٣، وارتشاف الضَّرَب: ١٩٤٣/٤.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣٢٦/٣، وارتشاف الضَّرَب: ١٩٤٣/٤.

(٦) ينظر: شرح الجمل لابن عُصفور: ٢٩٤/١، و شرح التسهيل لابن مالك: ٣٢٦/٣، وارتشاف الضَّرَب: ١٩٤٣/٤.

(٧) قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام الأنصاري: ٣٠١، ينظر: أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ٣/ ٣١٣-٣١٤، شرح التصريح على التوضيح: ١٥٠/٢، همع الهوامع: ١٦١/٣.

(٨) ينظر: قطر الندى وبلّ الصدى: ٢٩٨، وارتشاف الضَّرَب: ١٩٤٤/٤.

(٩) ينظر: ديوان أبي طالب: ٨٧.

(١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٩٧/١، وخزانة الأدب: ٤٧٥/٤.

(١١) كتاب سيبويه: ٤٠٥/٣.

(١٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٤٠٥/٣، وشرح التسهيل: ٩٧/١.

وذكر سيبويه أنّه: «أنشدناه من نثق به، وزعم أن جاهلي. وإن شئت كسرت، فقلت: آباء وآخاء. »[١]، وذهب أَبُو عمر الْجرْمِي إلى أنَّه لَا يُجِيز (أب) جمع مذكّر سالمٍ إلاّ فِي الضّرورة، وَالْبَيْت الَّذِي أنْشدهُ سِيبَوَيْهٍ عِنْده ضَرُورَة[٢]، وَرأى ابن سيده (ت٤٥٨هـ) [٣] أنَّ قياس سِيبَوَيْهٍ الأبُونَ، وَأَن نُقْصَان الْحَرْف الذَّاهِب من (أبٍ) لَيْسَ يُوجب أَن يجْتَنب فِي الْجمع السّالم ذَلِك الْحَرْف؛ لأَنا نقُول فِي رجل اسْمه يدٌ ودَمٌ يَدونَ ودَمُونَ، وأَن قَوْلهم أبَوان وأخَوان إتْباعٌ للْعَرَب لَا على الْقيَاس، وهذا تفسيرٌ لقولِ سيبويه: «إلاّ أَن تحدث الْعَرَب شَيْئا كَمَا بنوه على غير بِنَاء الحرفين»[٤]، وذكر ابن سيده أن هذا فِي التّثنية، وقال: وَفِي بعض النّسخ كَمَا ثنوه على غير بِنَاء الحرفين »[٥]، وأوضح ابن مالك في شرح التسهيل قائلًا: «أما قولهم في أب وأخ وهن: أبون وأخون وهَنون، فأصله: أبُوون، وأخُوون، وهنُوون بالاتباع، ثم حُذفت ضمة الواو تخفيفًا، فالتقى ساكنان فحذف سابقهما، وبقيت ضمة العين مباشرة في اللفظ لواو الجمع، ويقال في غير الرفع، أبِين، والأصل: أبِوِين، ثم عرض السكون والقلب والحذف. »[٦] .

- جمع صفة (ظَنِين) على (أظِنَّة):

قال أبو طالب[٧]:

وَقد حَالفُوا قومًا علينا أظنّةً يَعضُّون غيظًا خلفَنا بالأنامل

ووجه الاستدلال بهذا البيت (أظِنَّة) جمع صفة لـ(ظَنِين) [٨]، وهذا الجمع جاء على بناء (أفْعِلة)، وهو من أبنية جمع القِلّة التي تكون قياسًا فِي كل اسْم مُذَكّر رباعي فِيهِ مدَّة ثَالِثَة نحو: طعام، ورغِيف، فَإِن كَانَ صفة لم يجمع قِيَاسا على أفعلة فَإِن جَاءَ عَلَيْهِ يحفظ ولَا يُقَاس عَلَيْهِ قَالُوا: فِي شَحِيح. أشِحَّة وَفِي ظَنِين: أظِنَّة، ومنه قوله تعالى: ((أشِحَّة عَلَيْكُم)) سورة الأحزاب: ١٩.

وقال ابن مالك[٩]:

في اسمٍ مذكّرٍ رباعيٍّ بمدٍّ ثالـثٍ أفعِلـة عنهم اطّـرد
والزمه في فَعالٍ أو فِـعال مصاحبي تضعيفٍ أو إعلالٍ

وعليه أن هذا الجمع في الصِّفة لا ينقاس عليه، وقياسه (أفْعلاء)، في نحو: شَحِيح وأشْحاء، وظَنِين وأظْناء[١٠].

- جمع (عَثَاكِل) والأصل فيه (عَثَاكِيل):

قال أبو طالب[١١]:

ترى الوَدْعَ فيها والرخامَ وزينةً بأعناقها معقودةً كالعَثَاكِلِ

(١) كتاب سيبويه: ٤٠٦/٣.
(٢) ينظر: المخصص لابن سيده: ١٠٩/٤.
(٣) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٤) كتاب سيبويه: ٤٠٥/٣.
(٥) المخصص: ١٠٩/٤
(٦) شرح التسهيل: ٩٧/١.
(٧) ينظر: ديوان أبي طالب: ٦٣، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٦٠/٢.
(٨) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٦٠/٢.
(٩) ينظر: ألفية ابن مالك: ٦٦، وشرح الكافية الشافية: ١٨١٥/٤.
(١٠) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١٣٧/٢.
(١١) ينظر: ديوان أبي طالب: ٦٤، و سرُّ صناعة الإعراب لابن جني: ٢/ ٣٩٥.

ووجه الاستدلال بهذا البيت جمع (عَثَاكِل) وقد خُفّف بحذف الياء، والأصل فيه (عَثَّاكِيل) [١]، وجعل سيبويه زيادة الياء للمدِّ؛ إذ قَال: « وربّما مدُّوا مثل مساجد ومنابر، فيقولون مساجيد ومنابير، شبهوه بما جمع على غيرِ واحده في الكلام.»[٢] ، وقد أوضح ذلك ابن مالك أنّه يجوز مماثلة ما ماثل (مَفاعِيل) لـ(مَفاعِل) فتحذف الياء ممّا يستحقُّ أن تثبت فيه، وأن يماثل (مَفَاعِل) لـ(مَفاعِيل) فتزاد فيه الياء لغير عوضٍ[٣]، وذهب الكوفيون[٤] إلى أن ذلك يجوز في كلِّ اسم يجمع على (مفاعل) في الكلامِ والشَّعر، بشرط ألَّا يكونَ ما قبل الآخر ساكنًا، نحو: سَبطر، فإنه لا يجوز ذلك، بل تقول في جمعه سباطير لا غير؛ لأن الإشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فيبني الجمع عليه، واستثنى الفرّاء موضعين آخرين، الأول: ما كان مضاعف الآخر مدغمًا، نحو مردَّ، لم يجز فيه مراديد؛ لأنَّ الحرف المضعف بمنزلة حرفٍ واحد، فكرهوا أن يصير في الجمع اثنين بظهور التضعيف، والآخر: ما كان على وزن (فاعِل) لا يجمع على (فواعيل)؛ لأنَّ (برقعًا) قد قيل فيه (برقوع)، و (مفتح) قد قيل فيه (مفتاح)، فحمل الجمع على ما يتحمله المفرد من الزيادة، وذكر أنَّه لم يأتِ في (فَاعِل) على (فواعيل) الا في الشّذوذ، نحو سوابيغ، أو للضرورة[٥] كقول الفرزدق:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى في كلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيم تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

سادسًا: توثيق المعاني المعجمية:

استشهد أصحاب المعجمات العربية بشعر أبي طالب في إيضاح المعاني المعجمية للمفردات، ومن ذلك:

- استشهد مؤلّفو المعجمات بشعر أبي طالب في إيضاح معنى (عَالَ الميزانُ يَعِيل: جَارَ، وَقِيلَ: زَادَ[٦])، إذ قَالَ أَبو طَالِبٍ[٧]:

جَزَى اللهُ عَنَّا عَبْد شَمْسٍ ونَوْفَلًا عُقوبةَ شَرٍّ عاجـلٍ غيرِ آجِل

بميزانِ صِدْقٍ، لَا يُغِلُّ شَعِيرةً، لَهُ شاهِدٌ مِنْ نَفْسِه غيرُ عائِل

- استشهد أصحاب المعجمات بشعر أبي طالب في بيان معنى (بَارك اللهُ الشَّيْء، وَبَارك فِيهِ، وَعَلِيهِ: وضع فِيهِ الْبركَة[٨])، إذ قال أبو طالب[٩]:

بُورِك المَيّتُ الْغَرِيب كَمَا بُو رِك نَضْح الرُمَّان والزيتونُ

---

(١) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ٣٩٥.

(٢) كتاب سيبويه: ٢٨/١.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٧٩.

(٤) ينظر: ضرائر الشعر لابن عُصفور: ٣٧-٣٨.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢٨٥/٢، والأصول في النحو: ١٢/٣، والخصائص لابن جني: ٢/ ٣١٧، ورسالة الملائكة لأبي العلاء المعري، والممتع الكبير في التصريف لابن عُصفور: ١٤٠.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ١٢٥/٣، و لسان العرب لابن منظور: ٤٨٩/١١.

(٧) ينظر: ديوان أبي طالب: ٦٩ وبرواية (بميزان قسط..... .....غير عادل)، وعلى وفق هذه الرواية لا شاهد في هذا البيت.

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: ٢٣/٧، ولسان العرب: ٣٩٨/١٠.

(٩) ينظر: ديوان أبي طالب:٩٣.

- أوضح أصحاب المعجمات معنى (نَضَح الغَضا نَضْحاً: تَفَطَّرَ بالوَرَقِ وَالنَّبَاتِ، وعَمَّ بعضُهم بِهِ الشَّجَرَ[١])، مستشهدين بذلك المعنى بقول أبي طالب[٢]:

بُورِك المَيّتُ الْغَرِيب كَمَا بُو رِك نَضْح الرُمَّان والزيتونُ

- استشهد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ببيت أبي طالب في إيضاح معنى (الحَبلُ: الرِّباطُ) [٣]، إذ قال أبو طالب[٤]:

أَمِنْ أَجْلِ حَبلٍ لَا أَبَا لَكَ صِدْتَهُ بِمِنْسأةٍ قَدْ جَاءَ حَبلٌ بِأَحْبُل

- أوضح أبو بكر الأنباريّ (ت٣٢٨هـ) معنى الصائم، وهو السائح؛ لتركه الطعام والشراب، مستشهدًا بقول أبي طالب[٥]:

وبالسائحينَ لا يذوقون قطرةً لربّهم والراتكاتِ العوامِلِ

- بيّن أبو بكر الأنباريّ معنى قولهم: ما في الدّارِ دَيّارٌ أي معناه: ما في الدَّار من أحدٍ، وذكر أن هناك ألفاظًا تدلّ على هذا المعنى من ذلك: وما بالدار شُفْرٌ[٦]، مستشهدًا على هذا ببيت أبي طالب[٧]:

فو الله ما تنفكُّ منا عداوةٌ ولا منهُمُ ما دامَ من نَسْلِنا شُفْرُ

الخاتمة:

تناول هذا البحث (غايات الاستدلال بشعر أبي طالب في المدونات النحويّة واللّغويّة)، وقد خلص الى مجموعة من النّقاط:

١- أظهر البحث القدرة اللغويّة الفائقة الّتي ينمازُ بها أبو طالب في شعره وما استدل به النحويون واللغويّون.

٢- بيّن البحث أن غايات الاستدلال بشعر أبي الطالب في المدونات النحويّة واللّغويّة، كانت متنوعة وهي على ستة غايات:

- توثيق القاعدة النحوية المطّردة،أو توثيق الوجه الشائع الذي عليه أكثر النحويين، ومن ذلك: إعمال صيغ المبالغة: إعمال صيغة (فَعُول) إعمال صيغة اسم الفاعل، وحذف الخبر وجوبًا في عبارة (ليت شعري)، وتعريف غير بالإضافة، وإضافة فاعل (نِعمَ) إلى اسم مضاف إلى ما فيه (أل)، و حذف حرف الجرّ (ربّ)، وجزم الفعل المضارع بلام الأمر التي تفيد للدّعاء.
- تقوية حكم ما يجوز على القاعدة المطّردة، ومن ذلك: جواز تقديم معمول صيغة المبالغة عليها، وجواز تأنيث (ليت) إذا جعلتها بمنزلة الأسماء.
- توثيق النادر من القاعدة أو ما يؤول على الضرورة، ومن ذلك: وقوع (لن) في جواب القسم، وجزم الفعل المضارع بـ(لام الأمر) المحذوفة.
- التوثيق على صحة مذهب نحويٍّ أو الاحتجاج لنصرة وجه نحويٍّ على وجه آخر، ومن ذلك: التمييز جاء مؤكّدًا لما قبله لا لرفع الابهام، ومجيء عطف البيان معرفة.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢٦/٤، ولسان العرب: ٦٢٠/٢، وتاج العروس: ١٨١/٧.

(٢) ينظر: ديوان أبي طالب:٩٣.

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٦٢/٢٨.

(٤) ينظر: ديوان أبي طالب: ٦١، وبرواية مختلفة في الديوان (أَمِنْ أَجْلِ حَبلٍ ذي رِمام علوتَه .....).

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات النّاس لابن الأنباريّ: ٤٦/١ ، وبيت أبي طالب غير موجودٍ في ديوانِه.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٥/١.

(٧) ينظر: ديوان أبي طالب: ٤٩.

- توثيق المسائل الصرفية سواء أكانت قياسية أم غير قياسية، ومن ذلك: جمع (أب) جمع مذكّر سالم، وجمع صفة (ظَنِين) على (أظِنَّة)، وجمع (عَثَاكِل) والأصل فيه (عَثَاكِيل).
- توثيق المعاني المعجمية.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ارتشاف الضَّرَب من لسانِ العرب، لأبي حيَّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمّد، ومراجعة: د. رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجيّ، مطبعة المدني في مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الاستدلال النَّحويّ في كتاب سيبويه وأثره في تاريخ النَّحو، د. أمان حتحات، دار القلم العربِيّ- دار الرّفاعِيّ للنشر، سوريا، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٦م.
- الأُسس المنطقية للاستقراء، للمرجع الدِّينيّ باقر محمّد الصّدر، بيروت-لبنان، الطبعة الرَّابعة، سنة ١٩٨٢م.
- الأصول (دراسة إبستيولوجية للفكر اللّغويّ عند العرب)، د. تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- أصول الشاشي، لنظام الدِّين أبي علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- أُصول النَّحو العربِيّ، د. محمّد خير الحلوانِيّ، جامعة تشرين- اللاذقية، سوريا، سنة ١٩٧٩م.
- أصول النَّحو العربِيّ، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعيّة، جامعة الإسكندريّة- مصر، (د.ت)، سنة ٢٠١٤م.
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، المحقِّق: د. عبد الحسين الفتلِيّ (رحمه الله)، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.
- الإغراب في جدل الإعراب، لأبي البركات كمال الدِّين بن محمّد الأنباريّ(ت٥٧٧هـ)، قدّم له وحقّقه: سعيد الأفغانِيّ، مطبعة الجامعة السوريّة، دمشق – سوريا، سنة ١٣٧٧هـ-١٩٧٥م.
- الاقتراح في عِلمِ أُصول النَّحو، لجلال الدِّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمّد حسن إسماعيل، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله جمال الدِّين المعروف بابن مالك الطائيّ الجيانيّ، (ت٦٧٢هـ)، دار التعاون، القاهرة – مصر، (د.ت).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠هـ.

- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدّمشقيّ (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت– لبنان، (د.ط)، سنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقِّق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، و(د.ت).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبي عبد الله جمال الدِّين ابن مالك الطائيّ الجيانيّ، المحقِّق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة– مصر، سنة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
- التعريفات للسيّد الشريف عليّ بن محمّد الجُرجَانِيّ (ت٨١٦هـ)، دار إحياء التُّراث العربِيّ للطباعة والنَّشر والتَّوزيعِ، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
- التَّفكير العلميّ في النَّحو العربيّ، (الاستقراء، التّحليل، التفسير)، د. حسن خميس الملخ، دار الشروق للنشر والتَّوزيع، عمَّان– الأردن، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م.
- التّكملة، لأبي عليٍّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفارِسيّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: د. كاظم بحر المرجَّان، عالم الكتب للطباعة والنَّشر، بيروت – لبنان، ط٢، سنة ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المالكيّ (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
- الحجة للقراءات السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجيّ ورفيقاه، دار المأمون للتراث– دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريريّ النهروانيّ (ت٣٩٠هـ)، المحقِّق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، مطبعة الهيأة العامّة للكتاب/ المصرية ، القاهرة، ط٤، (د.ت).
- ديوان أبي طالب، حقّقه وجمعه د. محمّد التونجيّ، دار الكتاب العربيّ/ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- رسالة الملائكة، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
- سرُّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- شرح تسهيل الفوائد، لجمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح الجمل، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عُصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق د. صاحب جعفر أبو جناح، المكتبة الفيصلية في مكّة، الطبعة الأولى.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.
- شرح الكافية الشافية، لمحمّد بن عبد الله، جمال الدين ابن مالك الطائيّ (ت٦٧٢هـ)، المحقِّق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، (د.ت).
- شرح المفصل، لأبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسديّ الموصليّ، المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- ضرائر الشِّعْر، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، المحقق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمَّد بن سلاَّم الجمحيّ ، تحقيق: محمود محمّد شاكر، دار المدني/ القاهرة.
- علم اللغة العام، لفرديناند دي سوسور، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النَّص العربِيّ: د. مالك يوسف المطلبِيّ، بيت الموصل، المكتبة الوطنية – بغداد، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٨م.
- علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ت).
- كتاب الحروف، لأبي نصر محمّد بن محمّد بن طرخان الفارابِيّ (ت٣٣٩هـ)، قدَّم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- كتاب سيبويه، للأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت/لبنان ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريميّ الكفويّ (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصريّ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

- اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- اللُّباب في عِلل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي (ت ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- لسان العرب، لأبي الفضل محمّد بن مكرم بن عليٍّ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقيّ (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.
- لُمَع الأدلّة في أصول النَّحو، لأبي البركات كمال الدِّين بن محمّد الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، قدّم له وحقّقه: سعيد الأفغانِيّ، مطبعة الجامعة السوريّة، دمشق – سوريا، سنة ١٣٧٧هـ-١٩٧٥م.
- مجالس العلماء، لأبي القاسِم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ (ت٣٣٧هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لبن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحقِّق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
- المخصص، لابن سيده (ت٤٥٨هـ)، المحقِّق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المعجم الفلسفِيّ بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنجليزية، واللاتينيّة، لجميل صليبا، الشّركة العالميّة للكتاب، بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥.
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكيّ الخوارزميّ (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبيّ، تحقيق: د. عياد الثبيتي ورفقاه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث في جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد ، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.
- المقدمة الجزولية في النحو، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزوليّ البربري المراكشيّ (ت٦٠٧هـ)، المحقِّق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: د. حامد أحمد نيل، د. فتحي محمد أحمد جمعة، طبع ونشر: مطبعة أم القرى، ودار الغد العربي، القاهرة – مصر.
- الممتع الكبير في التصريف، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيليّ، المعروف بابن عُصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٦م.

- مناهج البحث اللّغويّ بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاويّ، مطبوعات المجمع العلمي العراقيّ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- النحو الوافي، لعباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
- النَّحو العربيّ والدَّرس الحديث، د. عبده الرَّاجحي ، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ١٩٧٩م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ، المحقِّق: عبد الحميد هنداوي، مطبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.

ثانيًا: الأطاريح والرسائل الجامعيّة:

- أبو البقاء العكبريّ صرفيًّا، للباحث: مجيد خير الله راهي الزَّامِليّ، بإشراف: أ.د. هاشم طه شلاش (رحمه الله)، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية/كلية الآداب، سنة ٢٠٠٣م.
- البحث الصّرفِيّ عند أبي زكريا الأنصاريّ (ت٩٢٦هـ)، للباحثة: شكران حمد شلاكة ، بإشراف: أ.د. علي ناضر غالب، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل/ كلية التّربية– صفي الدين الحليّ، سنة ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

ثالثًا: البحوث:

- الاستدلال الحجاجي التداولِيّ، وآلياتُ اشتغاله، د. رضوان الرقبيّ، بحث منشور في مجلة عالم الفِكر، العدد ٢، المجلد ٤، سنة ٢٠١١م.
- الحِجَاج في الدَّرس النَّحويّ، د. حسن خميس الملخ، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد (٤٠)، سنة ٢٠١١م.

List the sources and references

- The Holy Quran.

-Relishing Al-Darb from Lisan Al-Arab, by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), investigation, explanation and study: Dr. Rajab Othman Muhammad, review: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Al-Madani Press in Egypt, first edition, 1418 AH-1998AD.

Grammatical Reasoning in Sibawayh's Book and Its Impact on the History of Grammar, Dr. Aman Hathat, Dar Al-Qalam Al-Arabi - Dar Al-Rifai Publishing, Syria, first edition, 2006 AD.

-The logical foundations of induction, by the religious reference Baqir Muhammad al-Sadr, Beirut - Lebanon, fourth edition, 1982 AD.

-Origins (an epistemological study of the linguistic thought of the Arabs), Dr. Tammam Hassan, The World of Books, Cairo - Egypt, (Dr.), 2000 AD.

-Origins of Al-Shashi, Nizam Al-Din Abi Ali Ahmed bin Muhammad bin Ishaq Al-Shashi (d. 344 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, (D. T), (D. T.(

The Origins of Arabic Grammar, Dr. Muhammad Khair Al-Halawani, Tishreen University - Lattakia, Syria, in the year 1979 AD.

The origins of Arabic grammar, d. Mahmoud Ahmed Nahle, University Knowledge House, Alexandria University - Egypt, (D.T), year 2014.

-Origins in Grammar, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi, known as Ibn Al-Siraj (d. 316 AH), the investigator: Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli (may God have mercy on him), Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, fourth edition, 1999 AD.

-The strangeness in the controversy of syntax, by Abu Al-Barakat Kamal Al-Din bin Muhammad Al-Anbari (d. 577 AH), presented and verified by: Saeed Al-Afghani, Syrian University Press, Damascus - Syria, year 1377 AH-1975 AD.

The Proposal in the Science of the Fundamentals of Syntax, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1418 AH-1998 AD.
Alfiya Ibn Malik, by Abu Abdullah Jamal Al-Din, known as Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, (d. 672 AH), Dar Al-Taawon, Cairo - Egypt, (d. T.(.
-Explain the paths to Alfiya Ibn Malik, by Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah Al-Ansari (d. 761 AH), the investigator: Youssef Sheikh Muhammad Al-Beqai, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
-Equity in matters of disagreement between the grammarians: the Basri and the Kufic, by Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Anbari (d. 577 AH), the Modern Library, first edition, year 1424 AH - 2003 AD.
Al-Bahr Al-Moheet in Interpretation, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi (died 745 AH), Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH - 2000 AH.
-The Beginning and the End, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Damashqi (died: 774 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, (d. i), year 1407 AH - 1986 AD.
-The bride's crown from the jewels of the dictionary, by Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (died: 1205 AH), the investigator: a group of investigators, Dar al-Hidaya, Kuwait, (d.), and (d.) .T.(
Facilitating the Benefits and Completing the Objectives, by Abu Abdullah Jamal Al-Din Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Investigator: Muhammad Kamel Barakat, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo - Egypt, year 1387 AH - 1967 AD.
-Definitions of Mr. Sharif Ali bin Muhammad Al-Jurjani (d. 816 AH), House of Revival of the Arab Heritage for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition, year 1424 AH - 2003 AD.
-Scientific Thinking in Arabic Grammar, (Induction, Analysis, Interpretation), Dr. Hassan Khamis Al-Malkh, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, first edition, year 2002 AD.
-Supplementation, by Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Al-Farsi (d. 377 AH), investigation and study: Dr. Kazem Bahr Al-Murjan, The World of Books for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1419 AH-1999 AD.
Refinement of the language, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari (d. 370 AH), Investigator: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 2001 AD.
-Clarifying the purposes and paths with the explanation of Alfiya Ibn Malik, by Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Maliki (d. 749 AH), explanation and investigation: Abdul Rahman Ali Suleiman, Arab Thought House, first edition, 1428 AH - 2008 AD.
Al-Sabban's Note to Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Millennium, by Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban (d. 1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, first edition 1417 AH - 1997 AD.
The argument for the seven readings, by Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghaffar Al-Farsi (d. 377 AH), investigation: Badr Al-Din Kahwaji and his companions, Al-Mamoun Heritage House - Damascus, first edition 1407 AH - 1987 AD.
-The good companion, Al-Kafi and Al-Anis, the Adviser and Healer, by Abu Al-Faraj Al-Maafi bin Zakaria bin Yahya Al-Jariri Al-Nahrawani (d. 390 AH), Investigator:

Abdul Karim Sami Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1426 AH - 2005 AD.
The Proximate Genie in the Letters of Meanings, by Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi (d. 749 AH), the investigator: Dr. Fakhr al-Din Qabawah - Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
The Treasury of Literature and the Pulp of Lisan Al Arab, by Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (d. 1093 AH), investigation and explanation: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, fourth edition, 1418 AH - 1997 AD.
-Characteristics, by Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Public Authority for the Book / Egyptian Press, Cairo, 4th edition, (d. T.(
-Diwan of Abi Talib, edited and compiled by Dr. Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Kitab Al-Arabi / Beirut, first edition, 1414 AH / 1994 AD.
The Angel's Message, by Abu Al-Ala' Ahmed bin Abdullah bin Suleiman bin Muhammad bin Suleiman Al-Ma'arri (d. 449 AH), investigation: Abdul Aziz Al-Maimani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, first edition, year 1424 AH - 2003 AD.
Al-Zahir in the Meanings of People's Words, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad Al-Anbari (d. 328 AH), the investigator: Dr. Hatem Saleh Al Damen, Founder
The Message - Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 AD.
-The Secret of the Syntax Industry, by Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (d. 392 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
-Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik, by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Issa Al-Ashmouni (d. 900 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition: First 1419 AH - 1998 AD.
-Explanation of facilitating the benefits, by Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah, known as Ibn Malik (d. 672 AH), the investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhton, Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First (1410 A.H. - 1990 A.D.(.
-Explanation of the Declaration on the Clarification, by Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jerjawi Al-Azhari (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
-Explanation of the Camel, by Abu Al-Hasan Ali bin Mumin bin Muhammad, known as Ibn Asfour Al-Ishbiliyah (d. 669 AH), investigation by Dr. Sahib Jaafar Abu Jinnah, Al-Faisaliah Library in Mecca, first edition.
-Explanation of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada, by Ibn Hisham Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah Al-Ansari (d. 761 AH), investigator: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo, Eleventh Edition, 1383 AH.
-Explanation of the Healing Sufficient, by Muhammad bin Abdullah, Jamal al-Din Ibn Malik al-Tai (d. 672 AH), Investigator: Abdel Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, Edition: First, (Dr. T.(.
-Explanation of the detailed, by Abu al-Baqa' Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Yaish (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

Dara'ir al-Sha'ar, by Abu al-Hasan Ali bin Mu'min bin Muhammad, known as Ibn Asfour (d. 669 AH), Investigator: Mr. Ibrahim Muhammad, Dar al-Andalus for printing, publishing and distribution, first edition, 1980 AD.
Layers of Stallions of Poets, by Muhammad ibn Salam al-Jumahi, investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Madani/ Cairo.
-General Linguistics, by Ferdinand de Saussure, translated by: Dr. Yoel Youssef Aziz, reviewing the Arabic text: Dr. Malik Yousef Al-Muttalib, House of Mosul, National Library - Baghdad, first edition, 1988 AD.
-Arabic linguistics, d. Mahmoud Fahmy Hegazy, Gharib House for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, (D.T.(
The Book of Letters, by Abu Nasr Muhammad ibn Muhammad ibn Tarkhan al-Farabi (d. 339 AH), presented to him and put in its footnotes: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, year 1427 AH-2006 AD.
Sibawayh's book, by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
The Discovery of the Truths of Mysteries of Downloading, by Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut / Lebanon, third edition - 1407 AH - 1987 AD.
Colleges (A Dictionary of Terms and Linguistic Differences), by Abu Al-Baqa' Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafwi (d. 1094 AH), Investigator: Adnan Darwish, Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut.
Al-Lamat, by Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq Al-Baghdadi Al-Zajji (d. 337 AH), Investigator: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr - Damascus, second edition, 1405 AH 1985 AD.
-Al-Lubb in the Illness of Construction and Syntax, by Abu Al-Baqaa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), investigation: Dr. Abd al-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr - Damascus, first edition, 1416 AH, 1995 AD.
-A Glimpse in Sharh Al-Malha, by Ibn Al-Sayegh Muhammad Bin Hassan Bin Sebaa Bin Abi Bakr Al-Jazami (d. 720 A.H), Investigator: Ibrahim Bin Salem Al-Sa'edi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, first edition, 1424 A.H. / 2004 A.D.
-Lisan al-Arab, by Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Afriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition, year 1414 AH - 1994 AD.
Luminous Evidence in the Origins of Grammar, by Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Bin Muhammad Al-Anbari (d. 577 AH), presented and verified by: Saeed Al-Afghani, Syrian University Press, Damascus - Syria, year 1377 AH-1975 AD.
Councils of Scholars, by Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajji (d. 337 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, and Dar al-Rifai in Riyadh, second edition, year 1403 AH - 1983 AD.
-The Arbiter and the Greatest Ocean, Ibn Saydah (d. 458 AH), Investigator: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
-Dedicated, to Ibn Saydah (d. 458 AH), Investigator: Khalil Ibrahim Jaffal, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 1417 AH 1996 AD.
-The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English, and Latin Words, by Jamil Saliba, International Book Company, Beirut.

-Mughni Al-Labib on the books of Al-Arabs, by Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah Al-Ansari (d. 761 AH), the investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, sixth edition, 1985.
Miftah al-Ulum, by Abu Ya'qub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Sakaki al-Khwarizmi (626 AH.(
-Al-Mofassal in the Art of Syntax, by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Investigator: Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, first edition, 1993 AD.
The Healing Purposes in Explaining the Sufficient Summary, by Abu Ishaq Al-Shatibi, investigated by: Dr. Ayyad Al-Thubaiti and his companions, Institute of Scientific Research and Heritage Revival at Umm Al-Qura University, Edition 1, 1428 AH/2007AD.
-Al Muqtada, by Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid, known as Al-Mubarrad (d. 285 AH), Investigator: Muhammad Abdul-Khaleq Azimah, Publisher: Alam Al-Kutub. - Beirut.
Al-Jazuli Introduction to Grammar, by Abu Musa Issa bin Abdul Aziz bin Yalbakht Al-Jazuli
Al-Barbari Al-Marrakchi (d. 607 AH), the investigator: Dr. Shaaban Abdel-Wahhab Muhammad, reviewed by: Dr. Hamed Ahmed Nile, d. Fathi Mohamed Ahmed Gomaa, printed and published: Umm Al-Qura Press, and Dar Al-Ghad Al-Arabi, Cairo - Egypt.
-Al-Mumti' al-Kabeer fi al-Tasrif, by Abu al-Hasan Ali bin Mu'min bin Muhammad al-Hadhrami al-Ishbiliyah, known as Ibn Asfour (d. 669 AH), investigation: Dr. Fakhr El-Din Qabawa, Library of Lebanon, first edition, 1996 AD.
Linguistic research methods between heritage and contemporary, d. Nima Rahim Al-Azzawi, Publications of the Iraqi Scientific Academy, first edition, 2000 AD.
-Adequate grammar, by Abbas Hassan (died: 1398 AH), Dar Al Maaref, Edition: Fifteenth Edition.
Arabic Grammar and Modern Lesson, Dr. Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1979.
-Hama' al-Hawa'i fi explaining the collection of mosques, by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Investigator: Abd al-Hamid Hindawi, Al-Tawfiqia Library Press, Cairo - Egypt.
Second: Theses and theses:
-Abu Al-Baqa Al-Akbari, morphologically, by the researcher: Majid Khairallah Rahi Al-Zamili, under the supervision of: Prof. Hashem Taha Shalash (may God have mercy on him), PhD thesis, University of Al-Qadisiyah / College of Arts, 2003 AD.
-The morphological research of Abu Zakaria Al-Ansari (d. 926 AH), by the researcher: Shukran Hamad Shalaka, under the supervision of: Prof. Dr. Ali Nader Ghaleb, PhD thesis, University of Babylon / College of Education - Safi al-Din al-Hilli, year 1430 AH - 2009 AD.
Third: Research:
-Pragmatic reasoning, and its working mechanisms, d. Radwan Al-Raqbi, research published in Alam Al-Fikr magazine, No. 2, Volume 4, 2011.
- Al-Hajjaj in the Grammar Lesson, Dr. Hasan Khamis Al-Malkh, research published in Alam Al-Fikr magazine, second issue, volume (40), year 2011.